

المستقبل الاستراتيجي للبيئة في حقبة من النزاع المستمر

الرائد بول س. أوه، الجيش الامريكى

تلك الدراسات ما يلي: رسم خريطة المستقبل العالمي لمجلس الاستخبارات القومي، والتشغيل المشترك للبيئة من تأليف قيادة القوات المشتركة في الولايات المتحدة، وصياغة عالم الحرية بموجب القانون تأليف مشروع برنستون للأمن القومي، واللغز العالمي الجديد من تأليف معهد الاتحاد الأوروبي للدراسات الأمنية، وبرنامج الجهات الاستراتيجية العالمية، تأليف مركز التنمية والمفاهيم والمذهب التابع لوزارة الدفاع البريطانية.

تشير هذه الدراسات إلى الاتجاهات التي من شأنها أن تميز وتشكل البيئة الاستراتيجية المستقبلية: العولمة، والعوامل الديموغرافية، وصعود القوى الناشئة، والبيئة، والتنافس على الموارد، واللاعبين غير الحكوميين، وخطيا لشؤون الحكم، والتقدم التكنولوجي، وسوف يشكل هذه الاتجاهات تحديات معقدة ومتعددة الأبعاد قد تتطلب الاستعمال الحذر للقوة العسكرية جنباً إلى جنب مع غيرها من أدوات السلطة الوطنية.

وللرد على هذه البيئة الاستراتيجية في المستقبل، فإن على الولايات المتحدة على الأرجح أن تشارك في ثلاثة أنواع من البعثات: الحملات الحربية لإدارة العنف والسلام،

إن تأطير البيئة الاستراتيجية المستقبلية في عصر الصراع المستمر قد هائل¹ فعلى خلاف ما كان عليه الأمر خلال حقبة الحرب الباردة، لم يعد لدى الولايات المتحدة نموذجاً شاملاً يمكن من خلاله النظر الى العالم. إن الفاعلين خارج إطار الدولة والحرب غير النظامية تسيطر على اهتمام أميركا لأنها لا تزال تكافح التمرد في حين تتعامل مع التهديدات الارهابية مثل القاعدة. ولا تزال التهديدات التقليدية قائمة في مناطق مثل شبه الجزيرة الكورية، في حين أن صعود الصين يمثل احتمال وجود منافس استراتيجي في المستقبل. وعلى نحو متزايد، تؤثر القوى العالمية في الاقتصاد، والبيئة، والصحة بشكل أكبر على المواطنين في جميع أنحاء العالم، والولايات المتحدة غير متأكدة من كيفية تنظيم وتمويل والإشراف جهاز الامن الوطني فيها لمواجهة هذه التحديات في المستقبل. ولا يكفي نموذج شامل، وتواجه الولايات المتحدة احتمال العدو من أزمة إلى أخرى.

أجرى عدد من المؤسسات دراسات لمساعدة متخذي السياسات في وضع خطة وطنية لمواجهة التحديات التي تتجاوز العشرين سنة القادمة. ومن بين أحدث

2005 مع المشاة 25/1 (سترايكر)، تمركز أيضا في فورت لويس، WA. وثكنة سكوفيلد، HI، حيث شغل مناصب استخباراتية مختلفة، وهو حاصل على شهادة الماجستير في الشؤون العامة من مدرسة وودرو ويلسون في جامعة برينستون.

سير الحياة يعمل الرائد بول س. أوه حاليا أستاذا مساعدا في قسم العلوم الاجتماعية في الأكاديمية العسكرية للولايات المتحدة، تخرىج من ويست بوينت عام 1997 حيث عُين بمنصب ضابط الاستخبارات العسكرية. خدم أوه في تلغفر، العراق، 2004 حتى



السلح الجو الأمريكى رئيس عملاء جوزيف ل سوارورد الخفيدا.

الصورة : سرب رجال الإنقاذ 82d في سلاح الجو للولايات المتحدة. سرب الإنقاذ في قوات التدخل السريع في انتظار طائرة الهليكوبتر البحرية انش 53CH-E للهبوط أثناء تدريبات قرب معسكر ليمونير، جيبوتي، 2 مايو 2009.

الجيدة. في رسم خريطة المستقبل العالمي، يدعو مجلس الاستخبارات الوطني العولمة «الاتجاه» الشامل «الضخم» الذي سيشكل جميع الاتجاهات الأخرى في المستقبل.³ إن العولمة مفهوم غير متبلور، ولكن المقصود هنا هو تعريفها الفضايف - التبادل المتزايد السريع لرأس المال والسلع والخدمات، فضلا عن المعلومات والتكنولوجيا والأفكار والناس والثقافات.⁴ ستواصل أسواق السلع والمال والخدمات على أن تصبح أكثر تديوالاً وترابطاً، مما يجلب منافع هائلة للعالم ككل.⁵ سوف تستمر العولمة على أن تكون محركا لنمو اقتصادي أكبر. سيكون العالم أكثر ثراء مع رفع العديد من برائن الفقر. ليس واضحا، مع ذلك، ما إذا كان العالم الأكثر ثراء تكون فيه أمريكا أقل قوة من الناحية الاقتصادية من حيث القوة الاقتصادية النسبية سيكون أفضل بالنسبة للولايات المتحدة من حيث تأثيرها العالمي.⁶

والدفاع عن السيطرة على الموارد المشاع (defense of the commons) والدفاع عن الوطن. ستقوم القوات البرية بعثات استطلاعية الى «الناطق المتنازع عليها» لحماية المصالح الأمريكية في الخارج.² ستواجه القوات البحرية والجوية وقوات الفضاء التهديدات إلى القيادة الأمريكية للمشاعات في الهواء والبحر والفضاء، والفضاء الإلكتروني، حيث تتوفر السيطرة حاليا للجيش الأمريكي. سيدعم الجيش أيضا الجهود المشتركة بين الدوائر في الدفاع عن الوطن حيث يضعف التقدم التكنولوجي الحواجز التقليدية الطبيعية لهجوم على الاراضي الاميركية.

الاتجاهات المستقبلية في السنوات ال 20 المقبلة
سوف تفرض العولمة اتجاهات مستقبلية تمنح احتمالات متفائلة ومتشائمة على حد سواء. الجوانب

مليون في عام 1981 إلى 303 ملايين حاليا.¹⁴ سيظل الفقر وتفاقم التفاوت في الدخل يمثل تحديا هائلا في السنوات العشرين المقبلة.

يشير مركز التنمية للدفاع والمفاهيم والمذهب إلى أن "الفقر المدقع والحرمان النسبي سوف يغذي الشعور بالظلم".¹⁵ وستكون الفوارق واضحة للجميع بسبب الاتصالات المعولة. ويمكن أن يستمر سكان البلدان «المعدمة» الذين يعتبرون أنفسهم خاسرين في أن يكونوا أرضا خصبة للايديولوجيات المتطرفة والإجرامية التي تؤدي إلى العنف داخل وخارج هذه البلدان.

إن المزيد من الترابط الاقتصادي سيؤدي إلى المزيد من الترابط السياسي. وعلى الرغم من أن مثل هذا السيناريو يقلل من احتمالات الحرب الصناعية الكبرى بين بلدين، فإنه يعني كذلك أن ما يحدث في جزء من العالم سوف يؤثر على أجزاء أخرى من العالم المعولم. وسوف يتردد صدى الصدمات الاقتصادية في جميع أنحاء المعمورة. فالتراجع الحاد في اقتصاد الولايات المتحدة، على سبيل المثال، تسبب في حدوث ركود اقتصادي عالمي. قد يتطلب حولا سياسية عالمية أو إقليمية.¹⁶

يتوقع الخبراء ان يزداد عدد سكان العالم بنسبة 23.4 ٪ بين 2005 حتى 2025.

والنداءات القبيحة. يعني حقبة العولة الجديدة أيضا أن الولايات المتحدة لا يمكن أن تعتمد على الجغرافيا لحمايتها من مشاكل العالم النامي الكثيرة. اتضح هذا في 9 / 11 عندما تجلت الكراهية التي يتبناها الفكر المتطرف من الإسلام الراديكالي في الهجمات على الأراضي الاميركية، وتوضح مخاطر الاعتماد المتبادل في

توقعت الدراسات التي أجريت قبل الصدمات الاقتصادية الأخيرة أن يزيد حجم الاقتصاد العالمي في عام 2020 بنسبة 80 في المئة عنه في عام 2000، وأن يزيد متوسط دخل الفرد بنسبة 7.50%⁷ ووفقا لمعهد الاتحاد الأوروبي للدراسات الأمنية، سينمو الاقتصاد العالمي بنسبة 3.5 في السنة بشكل متواصل بين عامي 2006 و 2020.⁸ وستكون الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان على الأرجح في مركز الصدارة في كثير من الأسواق ذات القيمة العالية، وأن تستمر الولايات المتحدة في أن تكون القوة المحركة الرئيسية في العالم والقوة الاقتصادية الرائدة. وسوف تواصل الاقتصادات الناشئة في القيام بعمل جيد. مع تضاعف الناتج المحلي الإجمالي في الصين والهند ثلاثة أضعاف بحلول عام 2025.⁹ ومن المرجح أن تواصل نسبة سكان العالم الذين يعيشون في فقر مدقع في التراجع.¹⁰

الجوانب السيئة. لن تكون فوائد العولة عالمية. إن الحقائق القاسية للرأسمالية التنافسية سوف تنتج فائزين وخاسرين بشكل واضح. وسوف تؤدي إلى زيادة التقسيم الطبقي الاجتماعي والاقتصادي سواء على الصعيد الدولي والداخلي للبلدان.¹¹ على الصعيد الدولي، سيتركز الخاسرون في مناطق معينة من «قوس عدم الاستقرار». على «رقعة من الأرضي تمتد من حوض البحر الكاريبي عبر معظم أفريقيا والشرق الأوسط، ووسط وجنوب شرق آسيا».¹² وهنا، فإن الفجوة بين البلدان التي تستفيد اقتصاديا وتكنولوجيا واجتماعيا، والبلدان التي تركت وراءها ستواصل وتلك التي تُركت في الخلف سوف تستمر في الاتساع.¹³ وعلى الرغم من تراجع الفقر المدقع في العالم ككل، فإن ذلك لن يكون الحال بالنسبة لهذه المناطق. ففي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى على سبيل المثال، فإن عدد الناس الذين يعيشون في فقر مدقع، أقل من دولار واحد يوميا، قد ارتفع من 160



صورة من الأسوشيتد بريس. البزابيث دالزيل حارس أمن صيني يرتدي القناع الواقي كردونات يحرس مدخل فندق أعد كمرفق للحجر الصحي لأولئك الذين كانوا على اتصال مع حالات انفلونزا الخنازير. بكين، الصين. 11 مايو 2009.

مجالات أخرى أيضا. فسوف تؤثر آثار تغير المناخ والمرض والأوبئة الناشئة من مناطق نائية في العالم على الولايات المتحدة.

تعتبر الأمراض المعدية بالفعل القاتل رقم واحد لبني البشر.¹⁷ الإيدز آفة في معظم أنحاء العالم، ويشكل تهديدا اجتماعياً بالغ الخطورة في أجزاء من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. والأكثر من ذلك إثارة للخوف هو خطر انتشار وباء أنفلونزا الطيور في العالم.¹⁸ إن الربط المتزايد للدول الناتجة عن العولة يعني أن الإصابة بالفيروس في منطقة نائية من

بلد متخلف يمكن أن تنتشر في جميع أنحاء العالم بوتيرة مخيفة. كما دل على ذلك مؤخرا حالة الذعر من «انفلونزا الخنازير». ومن شأن أوباء أيضا أن يسبب صعوبات اقتصادية، حتى لو بقي هذا المرض ماديا خارج الولايات المتحدة.

الاتجاهات الديموغرافية

يتوقع الخبراء ان يزداد عدد سكان العالم بنسبة 23.4 في المئة ما بين 2005 إلى 2025.¹⁹ ومع ذلك، سيبقى النمو السكاني في العالم المتقدم مستقرا نسبيا. سيكون في الولايات المتحدة 364 مليون مواطن بحلول عام 2030، في حين أن عدد السكان في الاتحاد الأوروبي سوف ينمو من 458 مليون إلى 470 في عام 2025 قبل أن ينخفض.²⁰ ستشهد كل من اليابان وروسيا انخفاضا في عدد السكان، إذ سينخفض عدد سكان اليابان من 128 مليون إلى 124.8 مليون وينخفض عدد سكان روسيا من 143.2 إلى 129.2 مليون في غضون العشرين سنة التالية.²¹

وسوف تشهد البلدان المتقدمة النمو أيضا أعداداً كبيرة من السكان المسنين. ففي الاتحاد الأوروبي، فإن نسبة المواطنين من سن العمل (15-65) إلى المتقاعدين (فوق 65 عاما) ستتحول من حوالي 4 إلى 1 في عام 2000 إلى 2 إلى 1 بحلول عام 2050.²² سوف تقترب اليابان من 2 إلى 1 بحلول عام 2025، وسيرتفع متوسط السن في اليابان من 42.9 إلى 50.²³ لن يكن لهذا الاتجاه لحسن الحظ تأثير بنفس الحدة في الولايات المتحدة بسبب ارتفاع معدلات الخصوبة وزيادة الهجرة. 24 قد تواجه أوروبا واليابان اضطرابات اجتماعية لدى محاولتها استيعاب أعداد كبيرة من العمال المهاجرين من دول العالم النامي. سوف تتحدى هذه العوامل قريبا هيكل الرعاية الاجتماعية في هذه البلدان وإنتاجيتها والإنفاق التقديري على الدفاع والمساعدات الخارجية.

البلدان النامية. إن تسعين في المئة من النمو السكاني العالمي بحلول عام 2030 سوف يحدث في البلدان النامية والفقيرة.²⁵ سيكون النمو السكاني في هذه المناطق 43 إلى 48.4 في المائة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى و 38 في المئة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا و

معهم غضبهم ومناجلهم»²⁹ وفي العقدين الماضيين. وقع 80 في المئة من جميع الصراعات الأهلية في البلدان التي يكون فيها 60 في المئة أو أكثر من السكان تحت سن 30 عاما.³⁰

الهجرة. ستكون أجزاء كبيرة من سكان العالم في حالة تنقل، ومعظمهم إلى المدن. وبحلول عام 2030، سيكون 61 في المئة من سكان العالم يعيشون في المدن بالمقارنة مع 47 في المئة 2000.³¹ وفي حين أن نسبة التحضر ستكون أكبر في البلدان المتقدمة النمو بالمقارنة مع البلدان النامية (81.7 في المئة مقابل 57 في المئة)، فإن البلدان النامية ستكون في نضال من أجل السيطرة على الانتقال إلى المجتمعات الحضرية.³² ومن المرجح أن تتكاثر الأكواخ الحضرية في «المدن الضخمة» التي تصارع الجريمة والمرض. كما ستتواصل الهجرة إلى البلدان الغنية حيث يبحث عن فرص اقتصادية أفضل. يذكر مركز تنمية الدفاع والمفاهيم والمذهب أن عدد الأشخاص الذين يعيشون خارج بلدتهم الأصلي سيرتفع من 175 مليون بحلول عام 2020 إلى 230 مليون نسمة بحلول 2050.³³ كما أن التدهور البيئي والكوارث الطبيعية أو النزاعات المسلحة ستقتلع السكان قسرا. إن كيفية استيعاب كل من الدول النامية والمتقدمة تدفق المهاجرين قد يحدد مستوى الصراع المرتبط بهذه التحركات.

الهوية. كيف تعرف قطاعات من سكان العالم بأنفسهم قد تغير تغييرا جذريا في السنوات العشرين المقبلة. سيصبح ولاء الفرد للدولة ومؤسسات الدولة مشروطاً بشكل متزايد.³⁴ سترتكز الهوية على أساس المعتقدات الدينية والإنتساب العرقي بشكل متزايد.³⁵ وقد تصبح الهوية الدينية عاملاً أكبر في تحديد كيف يمكن أن يعرف

24 في المئة في أميركا اللاتينية و 21٪ في آسيا. وسوف يعيش تسعة من أصل عشرة أشخاص في العالم النامي في العشرين عاماً التالية.²⁶

وعلى النقيض من العالم المتقدم، فإن جزءا كبيرا من النمو السكاني في المنطقة سيكون «الشباب» مع «زيادة في عدد الشباب» تحدث في أميركا اللاتينية، والشرق الأوسط، وجنوب الصحراء الكبرى.²⁷ سيكون نحو 59 في المئة من السكان في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى تحت سن 24 عام بحلول عام 2025.²⁸ وفي الشرق الأوسط، فإن السكان في سن العمل سيزدادون بنسبة 50 في المئة وفي منطقة شمال أفريقيا بنسبة 40 في المئة. مما يشكل تحديا للحكومات لتوفير فرص عمل لجماهير الشباب قليلة التعليم، مع فرص عمالة قليلة مما يوفر احتمالات نشوب الصراعات العنيفة، وكما جاء في مقالة حديثة في الإيكونومست، فإن هؤلاء الشبان بدون «أي وظيفة أو آمال» سوف يستبدلون «الفقر الريفي بالفقر الحضري، فيتجهون إلى الأحياء الفقيرة، يحملون



وزارة الدفاع. شيري ثيرلبري وزير الدفاع روبرت غينيس ووزير الدفاع الصيني الجنرال تساو فانغ تشيوان يقومان بتفقد للقوات خلال احتفال رسمي عسكري الترحيب بوصول غينيس إلى بكين، الصين، 5 نوفمبر 2007.

الثلاثين المقبلة. لقد ان صعود وسقوط القوى العظمى واحداً من أهم القوى المحركة في النظام الدولي. وهي الديناميكية التي غالباً ما يرافقها عدم الاستقرار والصراع.⁴⁰ يعتقد مركز تنمية الدفاع والمفاهيم والعقيدة

عندما تصبح الصين قوة عالمية، فإنها قد تكون أقل تحفظاً في إدارتها للشؤون الخارجية.

ان الصين سوف تنهج الشؤون الدولية مع قدر لا بأس به من الواقعية، ولكنها تواجه تحديات هائلة أثناء تطورها. فقد تبذل قوتها الصلبة والناعمة المتنامية إما لحماية نموها أو ضمان الاستقرار الداخلي فيها. وعندما تثبت الصين نفسها كقوة عالمية، قد تكون أقل تحفظاً في إدارتها للشؤون الأجنبية.⁴²

القوى الأخرى. دول أخرى قد تلعب أيضاً دوراً أكبر على الساحة الدولية. و من بين تلك المذكورة في الدراسات الهند وروسيا واندونيسيا وجنوب افريقيا والبرازيل.⁴³ واعتماداً على قدرتها على تحقيق قدر أكبر من التماسك السياسي، فإن الاتحاد الأوروبي أكثر إتحاداً يمكن أيضاً أن يلعب دوراً أكبر، وخاصة بوصفها نموذجاً عالمياً وإقليمياً للحكم.⁴⁴ هناك احتمال آخر يتمثل في صعود نوع تحالف منافس.⁴⁵

إن صعود هذه القوى قد يعني حدوث انخفاض في القوة النسبية للولايات المتحدة. وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة ستواصل لعب دور رئيسي في الشؤون الدولية، فإن هيمنتها الساحقة قد تقل. وفي السنوات العشرين المقبلة، قد يكون العالم متعدد الأقطاب بشكل أكبر وتكون السلطة السياسية والاقتصادية

الناس بأنفسهم. وعلى الرغم من أن أوروبا سوف تظل في الغالب علمانية، فإن الدين سيكون له تأثير أكبر في مناطق متنوعة مثل الصين وأفريقيا وأمريكا اللاتينية والولايات المتحدة. وفي بعض المناطق من العالم النامي، سيستمر الإسلام في الزيادة كهوية جامعة لأعداد كبيرة من الناس. وفي مناطق أخرى، سيستمر الولاء العرقي والولاءات القبلية الشكل السائد للهوية.

الدول الصاعدة

إن صعود لاعبون عالميون أقوياء سيعيد تشكيل الطريقة التي نرسم بها عقلياً خريطة العالم في عالم متعدد الأقطاب بشكل متزايد. ويشبه مرجع خرائط العالم في المستقبل ظهور الصين والهند بصعود ألمانيا الموحدة في القرن التاسع عشر وصعود الولايات المتحدة في القرن العشرين.³⁶ وسيتحول مركز الثقل العالمي بشكل مطرد نحو المحيط الهادئ؛

الصين. ستصبح الصين لاعبا قويا في النظام العالمي. لقد سمي صعود الصين ب "واحدة من الأحداث الحاسمة في أوائل القرن الحادي والعشرين".³⁷ سيستمر النفوذ الاقتصادي والدبلوماسي في الصين في التوسع على الصعيد العالمي. ومن المتوقع ان يتجاوز نأجها القومي الإجمالي جميع القوى الاقتصادية باستثناء الولايات المتحدة في غضون 20 عاماً.³⁸ سوف يجعل منها طلبها للطاقة لتغذية هذا النمو لاعباً عالمياً حيث ستغامر بالخروج لتأمين مصادر الطاقة. وفي شرق آسيا، من المرجح أن تمارس نفوذها المتنامي في المنطقة لتشكيل «معالم سياسية مؤسسية» لبناء مجتمع إقليمي يستبعد الولايات المتحدة.³⁹ ومن المرجح أن يتحقق كل هذا عن طريق مواصلة حشد قواتها لتعزيز جهودها المتزايدة لأن تكون قوة عالمية عظمى.

ان استمرار الصين في الصعود السلمي سيكون له تأثير عميق على مسار الاحداث الدولية في السنوات

والعسكرية منتشرة في جميع أنحاء العالم وتتقلص نسبياً قدرة أميركا على التأثير على الحوار في القضايا العالمية الرئيسية .

البيئة والتنافس على الموارد

يشير التوافق في الآراء العلمية على نحو متزايد إلى النشاط البشري باعتباره أهم العوامل التي تسهم في ظاهرة الاحتباس الحراري. وعلى الرغم من أن علم المناخ معقد وتقديرات الأضرار المحتملة تختلف، فإن احتمالات الآثار الكارثية الناجمة عن ظاهرة الاحتباس الحراري هي حقيقية، إن العواقب الرئيسية محتملة بسبب «ذوبان قمم الجليد والتمدد الحراري للمحيطات والتغيرات في التيارات المحيطية والتدفقات». ⁴⁶ تشمل العواقب المحتملة على الأراضي زيادة التصحر وانكماش مساحة الأراضي للسكن والزراعة وانتشار الأمراض وزيادة الظواهر الجوية المتطرفة.

ومن المرجح أن تواجه المناطق الأشد تضرراً عدم استقرار سياسي واقتصادي واجتماعي. ⁴⁷ ستشكل هذه المناطق قوساً من عدم الاستقرار الذي سيؤثر على المناطق غير المتكاملة من العالم وخاصة أنها ستعمل على تفاقم مستويات المعيشة الهامشية حالياً في العديد من البلدان الآسيوية والأفريقية والشرق أوسطية. ⁴⁸ وسيزداد احتمال انهيار المزيد من الدول الفاشلة حيث أن الحكومات الضعيفة غير قادرة على التعامل مع شح في الغذاء والماء وازدياد المرض والانتفاضات العنيفة.

التنافس على الموارد. إن التزايد المستمر في المنافسة على الموارد سيؤدي إلى تفاقم المخاوف البيئية. فكلما أصبحت البلدان أكثر ثراءً وحدائث، فإن الطلب على الموارد سيشهد زيادة كبيرة في السنوات العشرين المقبلة. ووفقاً لوكالة الطاقة الدولية، فإن من المرجح أن ينمو الطلب على الطاقة بنسبة تزيد على 50 في المئة بحلول عام 2035، ويتوقع أن تفي أنواع الوقود الأحفوري بـ 80 في

ال المئة من هذا الطلب. ⁴⁹ وسيظل الاقتصاد العالمي يعتمد اعتماداً كبيراً على النفط حتى عام 2025 كحد أدنى. ⁵⁰ وبالمثل، سيزداد الاستهلاك العالمي من الغاز الطبيعي بنسبة 87 في المئة. ⁵¹ ولم تظهر الولايات المتحدة حتى الآن ميلاً يذكر لمعالجة إدمانها على النفط بشكل جدي. كما أن استهلاك القوى الآسيوية النامية سيصل إلى مستويات قياسية أيضاً؛ فسوف تضطر الصين إلى زيادة الاستهلاك بنسبة 150 في المئة والهند بنسبة 100 في المئة بحلول عام 2020 للحفاظ على النمو الحالي. ⁵² إن هذا الاستهلاك الملح سيؤدي إلى تفاقم ظاهرة الاحتباس الحراري في غياب إطار عمل عالمي لمعالجة المشكلة.

وبسبب النمو العالمي، سوف يتكثف التنافس على هذه الموارد حيث تتنافس الولايات المتحدة وغيرها من الاقتصادات الكبرى على تأمين الوصول إلى إمدادات الطاقة. وسترفع المنافسة أسعار الطاقة، مما يجعل الأمر أكثر صعوبة بالنسبة للدول النامية لتوفير الحد الأدنى من الطاقة لسكانها. وكما أشار اشعيا ويلسون، فإن أمن الموارد دأب على أن يكون الهدف الرئيسي للأمن والاستراتيجيات العسكرية للدول المتقدمة. وسوف يواصل البحث عن هذا الأمن في جر الدول إلى الاشتباك العسكري والاقتصادي في "قوس عدم الاستقرار" ⁵³ وستواصل الولايات المتحدة تورطها في الشرق الأوسط لسنوات قادمة. وستواصل الصين إبرام اتفاقات ثنائية مع مختلف الدول في أفريقيا لتأمين إمدادات النفط.

وسيؤدي تدهور البيئة وزيادة النمو الاقتصادي للدول التنافس ليس فقط على مصادر الطاقة التقليدية، ولكن أيضاً للحصول على الضروريات مثل الغذاء والماء. سوف تعيش مجموعات كبيرة من السكان في مناطق "الإجهاد المائي"، ومساحة الأراضي الصالحة قد للزراعة قد تنكمش. ⁵⁴ واستهلاك المياه الزرقاء (الأنهار والبحيرات والمياه الجوفية المتجددة) سيستمر في الزيادة، مما يحرم المزيد من الناس من الحصول على مياه الشرب النظيفة

حيث تكون الحكومات الضعيفة والاقتصادات المتخلفة والتطرف الديني والعاطلين عن العمل الشباب بمثابة الوقود للحركات المتطرفة.⁶¹

يظل تنظيم القاعدة تهديداً قويا على المدى القريب. ذكرت الشهادة الأخيرة التي أدلى بها مسؤولون في التحقيقات الأمريكية ان تنظيم القاعدة يستمر في كسب القوة من ملاذ الأمن في باكستان وأنه "حسن قدرته على جنيّد وتدريب ووضع عناصر قادرة على شن هجمات داخل الولايات المتحدة".⁶² وحتى لو حيد الغرب القاعدة، فإن المجلس الوطني للاستخبارات يعتقد أن العوامل التي أدت إلى صعود تنظيم القاعدة لن تهدأ في السنوات الخمسة عشر المقبلة، ويتوقع المجلس أنه بحلول عام 2020، سوف يحل محل القاعدة «جماعات متطرفة تنطلق من نفس الإيحاء ولكن أكثر انتشاراً».⁶³

التحديات التي تواجه الحكم. سوف تلعب الجهات الفاعلة خارج إطار الدولة، مثل تنظيم القاعدة، دوراً رئيسياً في نشر الأيديولوجيات المتطرفة والعنيفة. إن قطاعات كبيرة من السكان في قوس عدم الاستقرار التي تلهبها المظالم المعروفة والمشهودة في عالم معولم والإجباط من قمع الأنظمة الاستبدادية الإقليمية، قد تنضم إلى الإسلام الراديكالي، وتعتدي على المؤسسات الحكومية التقليدية بوسائل عنيفة. يمكن أيضاً أن تعبر هذه القوى الحدود الوطنية لتشكيل هيئة حاكمة عبر وطنية مكرسة للإرهاب والجهاد. يرى مجلس الاستخبارات القومي، على سبيل المثال، أن هناك سيناريو محتمل يوفر فيه الإسلام السياسي سياقاً لتشكيل خلافة سنوية ويعتمد على الدعم الشعبي الإسلامي لتحدي أنظمة الحكم التقليدية.⁶⁴ ويعرض برنامج جامعة برنستون للأمن القومي سيناريو آخر حيث يحكم قوس من الحكومات الشيعية المناطق الممتدة من إيران إلى فلسطين، حيث يرعى الإرهاب في الغرب ويحاول زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط.⁶⁵

⁶⁵ وفي الوقت ذاته، فإن تدهور البيئة وتكثيف الزراعة وتسارع وتيرة التوسع الحضري كلها عوامل تساهم في انخفاض معدل خصوبة الأرض والوصول إلى الأراضي الصالحة للزراعة.⁶⁶ وزيادة الاعتماد على الوقود الحيوي لسد الاحتياجات المتزايدة من الطاقة ستخفض الامدادات الغذائية من المحاصيل الزراعية، وسيزداد التنافس على مصادر المواد الغذائية الأخرى، بما في ذلك الأسماء.⁶⁷ وحتى الآن، يتحسر الصيادون الأفارقة لاختفاء مورد رزقهم بينما يتحسر الأوروبيون لارتفاع الأسعار بالنسبة للأسماء في المطاعم.⁶⁸

الفاعلون خارج إطار الدولة والتحديات للحكم.

يرى العلماء أن ظهور لاعبين خارج إطار الدولة يشكل تحدياً أساسياً لنظام معاهدة وستفاليا الدولية.⁶⁹ إن الولايات المتحدة، بصفتها قائد ومهندس نظام وستفاليا، كانت وستظل محور التركيز الأساسي لهذا التحدي. ومن المرجح أن يستمر الفاعلون خارج إطار الدولة الذين لا يروا أنفسهم ملزومين بالحدود الوطنية في النمو من

... إن الفاعلين خارج إطار الدولة [يشكلون] تحدياً أساسياً للنظام الدولي القائم على معاهدة وستفاليا .

حيث القوة والقدرة على الفتك، وسوف تكون الجماعات الصغيرة المتمكنة قادرة على القيام بأشياء أكبر على نحو متزايد في حين يتضاءل احتكار الدولة شبه الكامل للمعلومات وقدرتها التدميرية.⁶⁰ لقد ساعد عوامل مختلفة قضيتهم، ويرى المجلس الوطني للاستخبارات «عاصفة كاملة» في مناطق معينة من العالم المتخلف

النانو والابتكارات في مجال التكنولوجيا الحيوية وزيادة الاستثمارات في الأبحاث والتطوير.⁶⁶ إن الجمع بين أجهزة الكمبيوتر الأسرع مع عناصر من تكنولوجيا النانو والتكنولوجيا الحيوية قد تحسن من قدرتنا على التعامل مع التحديات الصعبة مثل صحة الإنسان والقضايا البيئية وسوء التغذية.

وبحلول عام 2020... [قد] يكون لدى كل كوريا الشمالية وإيران قدرات الصواريخ الباليستية العابرة للقارات...

من ناحية أخرى، يوفر تيسر التكنولوجيا وسهولة نقلها مدخلاً أوسع للحصول على أسلحة لم تكن متاحة سابقاً. كما أدى سهولة استخدام التكنولوجيا لأغراض تجارية إلى تفاقم مشكلة الانتشار.⁷⁰ وهذا أخطر ما يكون في حال أسلحة الدمار الشامل. ويؤكد مشروع جامعة برنستون حول الأمن القومي أن العالم «يقف على أعتاب حقبة جديدة من الخطر النووي.»⁷¹ فكوريا الشمالية تملك أسلحة نووية. وعلى الرغم من النتائج التي توصلت إليها تقديرات الاستخبارات الوطنية للولايات المتحدة مؤخراً، فإنه من المرجح أن إيران ما زالت عازمة على امتلاك القدرة على صنع أسلحة نووية. إذا كان المجتمع الدولي لا يستطيع كبح جماح هذه البلدان، فإنه من المحتمل أيضاً أن تحاول بلدان أخرى في منطقة الشرق الأوسط وشرق آسيا الانضمام إلى النادي النووي.⁷² كما ستواصل البلدان السعي وراء الأسلحة الكيماوية والبيولوجية، فضلاً عن قدرات إيصال هذه الأسلحة للهدف. ويمكن دمج الأسلحة الكيماوية والبيولوجية مع البنى التحتية التجارية المشروعة لإخفاء قدرات

سوف تواجه الحكومات في قوس عدم الاستقرار تحديات هائلة في تحقيق الاستقرار. أنهم سيضطرون للتعامل مع الآثار السلبية للعولمة وتغير المناخ والبطالة وشكل جديد من سياسات الهوية. لكي تنجح، فإنها عليها محاربة الفساد الداخلي وإصلاح حكوماتها غير الكفؤة والمستبدة. أنهم عليها القيام بذلك في الوقت الذي تشن فيه إيديولوجية متطرفة هجمات شرسة على شرعيتها وأية اتصالات لها مع العالم الغربي.

ستتحدى الجريمة الدولية أيضاً الحكم.⁶⁶ سوف تستمر الأنشطة الإجرامية في الزيادة في التطور والفتك حيث تستمر تكنولوجيات الاتصال المحسنة والأسلحة في الانتشار.⁶⁷ وسوف تتشابك هذه الأنشطة بصورة متزايدة مع النزاعات الأهلية والإرهاب، حيث تستفيد الجماعات الإجرامية من منافع العولمة المتزايدة ومن تحالفاتها مع الدول والجهات الفاعلة خارج إطار الدولة. لتشمل الإرهابيين.

ويمكن أيضاً أن توفر الجهات الفاعلة خارج إطار الدولة الفرص لزيادة التعاون لمواجهة هذه التحديات في المستقبل. ستتواصل المنظمات الدولية والإقليمية والمنظمات غير الحكومية النمو في القدرات. وعلى الرغم من أن الحكم على التجارة الدولية والجريمة قد زاد نتيجة لتوسيع نطاق الشبكات الحكومية عبر الوطنية فإن هناك حاجة لتطوير مؤسسات وآليات تعاون جديدة للتعامل مع مشاكل عالمية وإقليمية يزداد تعقيدها على نحو مطرد.⁶⁸ ويجب أن تستمر قوة هذه الشبكات في النمو لحل المشاكل العالمية.

التكنولوجيا

يثير تقدم التكنولوجيا أمل كبير وخوف كبير كذلك. لأن الاختراقات التكنولوجية الرئيسية تؤثر على كل جانب من جوانب حياتنا. يمكننا أن نتوقع مزيداً من التقدم في مجال تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا

المواد الانشطارية اللازمة لصنع قنبلة محلية الصنع. وهناك أدلة على أن القاعدة حاولت الحصول على السلاح النووي لهجوم على الولايات المتحدة.⁸⁰ واحتمال حصول إيران على قدرات نووية هو أيضا مصدر قلق كبير بسبب قدرات قوة وكيلها. حزب الله.⁸¹

بيئة التشغيل وتقييم التهديد

يناقش الجزء الثاني من هذا البحث مضامين هذه الاتجاهات لكل نوع من المهام التي وضعتها لشرح بيئات التشغيل وطبيعة التهديد. هناك حدود واضحة لتأثير من هذا القبيل. أولا، من المحتمل أن تكون المهام مشاريع مشتركة بين الوكالات حيث لا يتحقق النجاح لم من خلال استخدام القوة العسكرية البحتة. ثانيا، إن وصف هذه التحديات بأنها «تهديدات» ينطوي صميا بطبيعته على علاقة خصومة. وقد لا تكون الحال دائما كذلك. فظهور القوى العظمى على سبيل المثال، قد لا يؤدي بالضرورة إلى ظروف معاكسة في الشؤون الدولية. ثالثا، بعض التحديات لا تتفق تماما مع هذه الفئات. ولذا فإننا قد لا نتعرف دائما على تهديد ناشئ، المجتمع الإسلامي الناشئ الراديكالي في أوروبا يمكن أن يكون مثلا لذلك.

ومع ذلك، فإن التصنيف يسلط الضوء على الأنواع المختلفة بشكل كبير من المهام التي قد تنفذها قواتنا العسكرية خلال السنوات العشرين المقبلة. وبوجود ميزانيات محكمة للإنفاق التقديري، يجب على الولايات المتحدة تحديد أولويات المهام واستخدام القوات العسكرية بكفاءة وفعالية. فحص وتحليل مجموعات المهمة يسمح لكل خدمة بالتخطيط وفقا لذلك والتكيف مع إمكانيات لا تعد ولا تحصى قد تنطوي عليها البيئة الاستراتيجية في المستقبل.

إن ماذا تعني هذه الاتجاهات لقواتنا العسكرية؟ قد تحتاج قوات التدخل السريع الأميركية إلى دخول ما يسميها بوسن «المناطق المتنازع عليها»، «تمثال هذه

بلد ما.⁷³ وفي الوقت نفسه، سيزداد عدد البلدان التي تكون قادرة على امتلاك الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز. وكذلك المركبات الجوية بدون طيار. ويعتقد المجلس الوطني للاستخبارات أن كلا من كوريا الشمالية وإيران سيكون لديها القدرات اللازمة لإنتاج صواريخ باليستية عابرة للمقاربات (ICBM) بحلول عام 2020. وأن العديد من البلدان ستطور عربات للإطلاق إلى الفضاء.⁷⁴ وقد توفرت لنا نظرة عامة عن هذه القدرات يوم 5 فبراير 2008 عندما أطلقت إيران صاروخ Kavoshgar - 1 إلى الفضاء باستخدام تكنولوجيا ماثلة لتلك التي تلزم لإطلاق الصواريخ الباليستية طويلة المدى.⁷⁵

في الوقت نفسه، يتخوف الكثيرون في الولايات المتحدة خوفا من انحسار الهيمنة الأمريكية في مجال البحوث والتنمية في التكنولوجيا الجديدة الناشئة. يتناقص عدد الطلاب الأمريكيين في تخصص الدكتوراه في الهندسة في حين أن عدد الطلبة الأجانب الذين يعودون إلى بلدانهم من الجامعات الأمريكية في تزايد.⁷⁶ وفي الوقت نفسه، لاحظت الإيكونومست أن الاتجاهات المحلية في السياسة الأميركية وسياسة الهجرة تصد أفضل وألح المواهب في العالم من «تعتيم أبواب أميركا».⁷⁷

التكنولوجيا والإرهابيين. قد تكون العلاقة المحتملة للجماعات الإرهابية والأسلحة النووية أكثر السيناريوهات المرعبة لخبراء الأمن القومي. إن السهولة المتزايدة التي يمكن فيها للإرهابيين الحصول على أسلحة لشن هجوم نووي على الولايات المتحدة مثل سيناريو مثل الكابوس. يقول غراهام أليسون أن هناك أكثر من 200 عنوان في مختلف أنحاء العالم يستطيع الإرهابيون من خلالها الحصول على أسلحة نووية أو انشطارية.⁷⁸ ومن بين المصادر المحتملة روسيا وباكستان وكوريا الشمالية. وإذا كان الإرهابيون لا يستطيعون الحصول على القنبلة النووية، فإن التقنية والأدوات اللازمة متوفرة الآن لهم لبناء قنبلة لهم.⁷⁹ إن الجزء الصعب هو الحصول على



U.S. Air Force, SSGT Joseph L. Swafford Jr

سلاح الجو الأمريكي، رئيس عرفاء جوزيف ل. سوافورد الحفيد، سلاح الجو الأمريكي رئيس عرفاء كوري فار، أحد أفراد سرب الإنقاذ الاستطلاعي 82d، يستعد لركوب طائرة هليكوبتر مشاة البحرية خلال عملية تدريب قرب معسكر ليمونير، جيبوتي، 2 مايو 2009.

التقليدية. ولكل نوع من أنواع المهام، سيواجه الجيش الأميركي تهديدات قادرة بشكل متزايد التي تسعى إلى الاستفادة من أي مواطن ضعيف.

قوات التدخل السريع إلى مناطق متنازع عليها

على الرغم من أن كلا من القوات البحرية والجوية بدأت هيكلتها قواتها للتدخل السريع، فإن القوات البرية ستكون رأس الحربة المحتمل للمهام في «المناطق المتنازع عليها» في قوس انعدام الأمن. سوف تشتمل هذه المناطق التي تمتد من حوض البحر الكاريبي من عبر معظم أفريقيا والشرق الأوسط ووسط وجنوب شرق آسيا، على نحو غير متناسب من الخاسرين من العولة.⁸² وفي الواقع، ستكون هذه المناطق المكان الذي تتجمع فيه العديد من الاتجاهات في السنوات العشرين القادمة. ستكون زيادة الفقر، أو على الأقل الفقر النسبي، وأعداد

المناطق مع المناطق التي تسميها وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) «قوس عدم الاستقرار» العالمية. ستكون أي مهمة في هذه المناطق خطيرة وصعبة على حد سواء بسبب الحقائق السياسية والمادية والتكنولوجية التي تبطل العديد من المزايا العسكرية الأمريكية. وعلى الرغم من أن هذه يجب أن تكون مجازفة مشتركة، فإنه من الأرجح أن تتقدم القوات البرية مثل هذه المهام. ستقوم القوات الجوية والبحرية والقوات الفضائية، من ناحية أخرى، بقيادة جهود مكافحة التهديدات الموجهة ضد «قيادة السيطرة على الموارد المشاع». وبتقدم القوى الصاعدة والتقدم التكنولوجي، ستتدخل البلدان المشاع التي تتمتع فيها جيش الولايات المتحدة تقليديا بالسيطرة. وأخيرا، فإن جميع القوى ستواصل تقديم الدعم لوزارة الأمن الداخلي وغيرها من الوكالات الاتحادية في الدفاع عن الوطن ضد العناصر الفاعلة غير

واصفا الحروب التي ستنتبع "بالحروب النفسية - الثقافية" التي تتطلب ضباطاً ذوي معرفة بالعلوم الاجتماعية.⁸⁵ إن هذه العوامل التقليدية تبطل مزايا الطريقة الأميركية في الحرب التي تركز على التكنولوجيا والتنظيم.

كيف ستبدو بيئة التشغيل في المناطق المتنازع عليها لقوات التدخل السريع الأميركية؟ أظهر مسح للأدبيات إلى أنه سيتعين على القوات الأميركية أن تعمل في بيئة تتسم العوامل التالية :

- بيئة حضرية جدا / المدن الكبرى. سيعيش ما يقرب من 60 في المئة من سكان العالم في المدن بحلول عام 2030.⁸⁶ سينمو بعض هذه المدن لتصبح مدنا عملاقة تحتوي على مدن الصفيح الضخمة. قد يسودها معدلات جريمة مرتفعة وقوات شرطة غير فعالة أو فاسدة ومستويات عالية من عدم الاستقرار. وقد تنهار بعض المدن الكبرى وتم الفوضى.⁸⁷

- البيئات المتطرفة. قد تصبح هذه المناطق غير مضيافة على نحو متزايد من جراء الأنشطة البشرية وتغير المناخ. قد تقل إمكانية الحصول على الموارد الأساسية اللازمة للبقاء على قيد الحياة قليلة كالغذاء والماء. يمكن أن تلزم هذه الشروط في كثير من الأحيان القوات الأميركية على توفير مثل هذه الموارد للسكان في البلدان التي تعمل فيها.

- الأمراض المعدية. قد تتعرض البلدان لمستويات عالية من الأمراض المعدية، مثل فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز والملاريا والتهاب الكبد. السل.⁸⁸

- العداء المستوطن. قد يكون هناك عداء كامن بين السكان بسبب الصراعات عبر الوطنية أو الطائفية أو أيديولوجيات متشددة معادية للأمريكيين. كالإسلام المتشدد.⁸⁹

- انهيار أداء الدولة. قد تضطر القوات الأميركية إلى العمل في مناطق فشلت فيها الحكومة ويستخدم أمراء الحرب المحليين فيها العنف المفرط للسيطرة على السكان.⁹⁰

كبيرة من الشباب العاطلين عن العمل وتدهور البيئة والتنافس على الموارد وظهور الفاعلين خارج إطار الدولة القتلة والدول الفاشلة وانتشار التكنولوجيا المدمرة أكثر وضوحا وشدة هنا.

قد تنجر قوة التدخل السريع الأميركية إلى هذه المناطق لأسباب متنوعة. السبب الأول أن هذه المناطق لا تزال أرضا خصبة وملاذا آمنا للأيديولوجيات المتطرفة والعناصر الإجرامية. والسبب الثاني هو زيادة الطلب العالمي والمنافسة على مصادر الطاقة الذي قد يتطلب التدخل العسكري في هذه المناطق. السبب الثالث هو الحروب القبلية أو جرائم الإبادة الجماعية التي قد تجبر الولايات المتحدة للانضمام إلى القوات المتعددة الأطراف في تحقيق الاستقرار في الدول أو المناطق الفاشلة. السبب الرابع هو أن التدخلات الإنسانية قد تزيد إذا كانت الكوارث الطبيعية أو التي يصنعها الإنسان تتسبب في معاناة جماعية أو الموت. وسوف تشارك القوات الأميركية في هذه المناطق. في كل من إدارة العنف وإدارة السلام. ما يضطرها إلى "محاكمة" الحروب بطريقة مختلفة.

إن الحقائق السياسية والمادية والتكنولوجية ستجعل من الحملات في هذه المناطق أمرا صعبا للغاية. للجهات الفاعلة المحلية مصالح أقوى في نتائج الحرب مما للولايات المتحدة. وسيكون لدى خصومنا امدادات وفيرة من الذكور في سن القتال. وسيكون لهم أيضا "ميزة لاعب الفريق على أرض ملعبه". لقد درسوا الطريقة التي يحارب بها جيش الولايات المتحدة. والأسلحة اللازمة للاشتباك عن قرب رخيصة ومتوافرة.⁸³ وبالإضافة إلى ذلك، فإن الصراعات التي تنطوي على أكثر من المعارك بين الجيوش التقليدية ستتطلب أيضا الخبرة في المجالات غير التقليدية مثل الوعي الثقافي والعمل مع وتدريب الدول الخليفة والعمليات المشتركة بين المؤسسات والدبلوماسية.⁸⁴ ويذهب اللواء روبرت سكيلز إلى حد القول بأن الحرب العالمية القادمة ستكون حرب العلماء الاجتماعيين.

● ستأتي التهديدات من مصادر متعددة: الإرهابيون. سيستمر الإرهابيون في استهداف المصالح الأميركية في الخارج. وساعين في اختيار أهداف سهلة لإبلاغ رسائل وتشجيع جماعات ماثلة على العمل.

● القوات شبه العسكرية. ستتداخل هذه القوات مع السكان المحليين وتتحالف مع الجماعات الإرهابية. وستواجه الولايات المتحدة الجماعات الثائرة والعصابات والمتمردين والكتائب العسكرية الخاصة.

● القوات القبلية. قد تشكل القوات المسلحة القبلية تحديا كبيرا لأن لديهم القدرة على التحول من الخصوم الى حلفاء. اعتمادا على الاستراتيجية والتكتيكات الأميركية. وعلى الحسابات السياسية المحلية المتغيرة.

● العناصر الإجرامية. سيسمح الحكم الضعيف على حد سواء للعناصر الاجرامية عبر الوطنية والمحلية بالازدهار. وسيستمر وجود عصابات تهريب المخدرات الدولي وتواجد دولي أعتى الشبكات الإجرامية.⁹⁵

● الجيوش التقليدية. على الرغم من أن القتال مع دولة اخرى قد يكون نادراً. فإن زيادة المنافسة على الموارد قد يسبب حالة إلى حالة من الصراع بين الدول.

الحفاظ على السيطرة على الموارد المشاع

صف بوسن «الموارد المشاع» بتلك المناطق التي لا تملكها أي دولة ولكنها تتيح الوصول إلى كثير من ارجاء المعمورة. وهو مشابه للسيطرة على البحار. رغم أن بوسن يشمل أيضا الهواء والفضاء.⁹⁶ وتشمل بيئة التشغيل المشترك أيضا الفضاء الالكتروني. ووفقا لبوسن. يعني مفهوم «السيطرة على الموارد المشاع» أن الولايات المتحدة تحصل على استخدام أكبر للمشاعات أكثر من دول أخرى وأن الولايات المتحدة عموما يمكن أن تحرم الآخرين من استخدامه وأن الآخرين سيفقدون الوصول إلى المشاعات إذا حاولوا حرمان الولايات المتحدة

● شركاء غير عسكريين. ينبغي على القوات الامريكية فهم كيفية العمل مع دوائر حكومية أخرى وعناصر المجتمع لمكافحة وإدارة الخصوم.⁹¹ سوف تكون إدارة السلام بلا شك من الامور المشتركة بين الدوائر حيث تصبح أدوات السلطة الوطنية المتكاملة على نحو مطرد ذات أهمية حاسمة لتحقيق النجاح. وسيعقد تواجد وسائل الإعلام وتغطية الانترنت ايضا المهام. سيحتاج الجيش إلى زيادة الوعي بالآثار القانونية وقواعد الاشتباك.⁹²

● أسلحة أرخص وأشد فتكا. سوف يستمر الخصوم في الاستفادة من التوافر الكبير للأسلحة. وسوف يستمرون في تعديل ما هو متاح بثمن بخس لإيقاع أكبر ضرر للقوات الامريكية.

● أسلحة الدمار الشامل. إن التقدم التكنولوجي والتقدم في مجال انتشار التكنولوجيا قد يجعل من استخدام الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية ضد القوات الامريكية امكانية حقيقية.

● زيادة التعاون مع جيوش البلدان النامية. سيؤدي التراجع الديموغرافي والضغط المالي إلى انخفاض القدرات العسكرية بين حلفاء البلدان المتقدمة. سوف تعتمد التحالفات المستقبلية بشكل متزايد على قوات البلاد النامية الأقل تدريباً والمجهزة على نحو ردي التي قد لا تشارك الجيش الامريكي أخلاقياته المهنية.⁹³

● وسائل الاعلام في ساحة المعركة. من المرجح أن تغطي وسائل الاعلام الأعمال التي تقوم بها قوة التدخل السريع على الأرض. وتنقلها في الوقت الحقيقي إلى المستمعين في العالم.⁹⁴

● الكوارث الإنسانية. يمكن أن تتطلب الكوارث الطبيعية المدمرة على نحو متزايد الناجمة عن تغير المناخ المزيد من المساعدات العسكرية في المجال الإنساني.

من المشاعات. وتشمل الأمثلة على ذلك الممرات البحرية في مضيق هرمز وقناة السويس. ومضيق ملقا.¹⁰⁰

- تعرض الاتصال للسقوط. إن زيادة الأمتة وزيادة الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات يجعل الولايات المتحدة أكثر عرضة للهجمات الإلكترونية حيث يستخدم الخصوم تقنيات مثل الديدان والفيروسات وأحصنة طروادة و«بوت نت». أو موجات النبض الكهرومغناطيسية.¹⁰¹

وعلى الرغم من عدم وقوع هجمات ارهابية في الولايات المتحدة منذ عام 2001، فإنه لا يزال من غير الواضح إذا كانت التدابير الأمنية التي تم تنفيذها حتى الآن جعلت أمريكا أكثر أمناً.

إن صعود القوى العظمى سيبرز دولا بقدرات عسكرية تقليدية متزايدة كالولايات المتحدة. وسوف تملك هذه الدول قوات «شبكة تمكين بالمعلومات» مع قوات بحرية بقدرات جوية ختبحرية.¹⁰² وقد تكون الأمم قادرة على تحدي السيطرة على ممراتها البحرية الإقليمية. وهيمنة الولايات المتحدة في الفضاء والفضاء الإلكتروني أيضا. وبالإضافة إلى ذلك، قد يكون اللاعبون خارج إطار الدول قادرين على استغلال التكنولوجيا لشن حرب فضائية إلكترونية.

الدعم العسكري للدفاع عن الوطن

بتقلص العالم بسبب العولمة والتقدم التكنولوجي. سيكون الوطن. الولايات المتحدة. أكثر عرضة للخطر. كان 11/9 لحظة فاصلة في أمريكا. حيث بدأ واضعو السياسات الوطنية بإعادة دراسة الدفاعات القائمة والتوازن بين الأمن والحرية. ويخشى الكثيرون من أن الإرهابيين والعناصر

منها. لقد كانت السيطرة على المشاعات «الممكن العسكري الرئيسي» للموقف الأمريكي العالمي وسمح للولايات المتحدة استغلال موارد قوة أخرى.⁹⁷

ستكون القوات الأمريكية البحرية والجوية وقوات الفضاء في الطليعة للاستجابة لهذه التحديات للسيطرة على المشاعات. ورغم أن السيطرة على المشاعات ستظل على الأرجح بلا منازع في المدى القريب والمدى المتوسط. فإن نهوض القوى الصاعدة قد يؤدي إلى المنافسة على مر الزمن. ويلاحظ بوسن أن مصادر قيادة الولايات المتحدة الأمريكية تشمل الموارد الاقتصادية والاستغلال العسكري لتكنولوجيا المعلومات.⁹⁸ ومع انحدار القوة الاقتصادية الأمريكية نسبيا. وحيث تصبح التكنولوجيا المتقدمة أكثر انتشارا. فإن دولا أخرى قد تستغل هذه العوامل لتصبح متنافسا مكنأ. وبالفعل. فإن هناك دول أطلقت صواريخ إلى الفضاء وبدأت في الاستثمار في أساطيل المياه الزرقاء وزادت قدراتها في الحرب المعلوماتية.

- إن الاعتبارات التالية حاسمة بالنسبة لبيئة التشغيل تزايد الاهتمام في الفضاء. ستستمر القوى الناشئة في التوسع في برامج الفضاء. وسوف يساعد التقدم في التقنيات المزيد من الدول لإطلاق الصواريخ والاقمار الصناعية.⁹⁹ وستكون الولايات المتحدة قلقة بشكل متزايد بشأن قدرة الدول على تحويل هذه التكنولوجيا إلى صواريخ باليستية عابرة للقارات وكذلك أسلحة تهدد قدرات الولايات المتحدة الفضائية.

- الانتشار النووي. وبحصول المزيد من الدول على أسلحة نووية. فإن القدرة الأمريكية على التدخل أو الميل إلى التدخل في مناطق مختلفة من المشاعات (أو المناطق المتنازع عليها) قد تقل بسبب التهديد برد نووي.

- انتشار تكنولوجيا الصواريخ. إن انتشار تكنولوجيا الصواريخ قد يحرم الولايات المتحدة من مناطق معينة

الإجرامية الأخرى ستواصل استغلال انفتاح المجتمع المدني الأمريكي لمهاجمة طاقتنا المالية أو البنية التحتية الحكومية. إن تزايد توافر الأسلحة النووية قد يؤدي إلى هجوم يجعل من الأضرار الجسدية والنفسية لعام 2001 قزماً.

وعلى الرغم من عدم وقوع هجمات ارهابية في الولايات المتحدة منذ عام 2001، فإنه لا يزال من غير الواضح إذا كانت التدابير الأمنية التي أتخذت حتى الآن جعلت أميركا أكثر أمناً. ويشكك كثيرون في فعالية التغييرات التي أجريتها وتنتقد وزارة الامن الداخلي الضخمة واعداد الهيكلية التي وقعت مع إنشاء هذه الوزارة. وقد زاد هذه المخاوف أداء وكالة ادارة الطوارئ الاتحادية أثناء إعصار كاترينا. كما شكك بعض العلماء في الحكمة من إنشاء مكتب المخابرات الوطنية والحفاظ على مكتب التحقيقات الفيدرالي كالدائرة التي تتولى زمام القيادة في تنفيذ قانون المخابرات المحلية.¹⁰³ ويدعو البعض الآخر إلى إصلاح صلاحيات اللجنة القضائية في الكونغرس وقدرات المراقبة. ولا يزال من غير الواضح كيف سيقوم الجيش الأمريكي بدعم هذا الجهد المشترك بين الدوائر الحكومية على أفضل وجه. وينظر إلى الجيش في وقت واحد كآخر وأكبر شبكة أمان للأحداث المدمرة. فضلاً عن كونه تهديد محتمل للحريات المدنية عندما يعمل داخل حدود الولايات المتحدة.

إن الطلب على مستويات أعلى من الأمن في الوطن يؤدي إلى زيادة التوتر مع الكثير من التقاليد السياسية والثقافية الأمريكية. فزيادة المراقبة المحلية يتعارض مع الحريات المدنية التي تعززها. وبالمثل، فإن زيادة حماية الحدود يؤثر على الهجرة بل والانفتاح على المسافرين من رجال الأعمال الأجانب. وكلاهما يمكن أن يكون له تأثيرات اقتصادية وثقافية سلبية. إن المناقشات النشطة، التي كثيراً ما تكون حزبية، في واشنطن حول التنصت على المكالمات الهاتفية والتعذيب والهجرة من المرجح أن تستمر كذلك في المستقبل. فيما يلي مجالات الاهتمام الرئيسية :

● أسلحة الدمار الشامل. إن انتشار تكنولوجيا ومكونات الأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية سوف يجعل الولايات المتحدة عرضة لهجمات بأسلحة الدمار الشامل على نحو متزايد.

● الكوارث الطبيعية. قد يكون إعصار كاترينا دلالة على أشياء مقبلة. حيث تنظر الأمة على نحو أكبر إلى

... سوف يتعين على الجيش إعادة تحديد مفهوم الحرب وطبيعة وفائدة اللقوات العسكرية.

الجيش باعتباره المؤسسة الأكثر فعالية للتعامل مع الكوارث الطبيعية المدمرة.

● الصدمات الاقتصادية. قد تستهدف العناصر الإرهابية المراكز المالية في الولايات المتحدة مثل بورصة نيويورك للهجوم على النظام المالي العالمي.¹⁰³

● أزمة الطاقة. إن نقص المعروض من إمدادات الطاقة بالنسبة إلى الطلب المتزايد قد يعرض الولايات المتحدة لصدمات الطاقة.

● تدفق اللاجئين. قد تزيد العوامل الاقتصادية والعوامل البيئية الهجرة القانونية وغير القانونية من أمريكا اللاتينية وأماكن أخرى.

● الهجمات الإلكترونية. إن زيادة أتمتة أنظمتنا المالية والبنية الأساسية المادية وعمليات الحكومة يجعل الوطن أكثر عرضة لهجمات على أنظمة المعلومات لدينا من جانب كل من عملاء والجهات خارج إطار الدول.

هناك العديد من المصادر المحتملة للتهديد. يظل تنظيم القاعدة والجماعات الارهابية الاخرى اكبر تهديد للوطن الولايات المتحدة. وقد تظهر جماعات إسلامية

الأمريكي أن تكون مرناً بما فيه الكفاية. ومتعدد المواهب للعب الأدوار المختلفة للأمة التي قد تطلبه الأمة منه. ستكون العمليات في المناطق المتنازع عليها بالغة التعقيد ومتعددة الأبعاد. وربما على نحو أكثر تواتراً. سيتعين على الجيش إعادة تعريف مفهوم الحرب وطبيعة وفائدة القوات العسكرية. سوف تستمر سياسة القوة العظمى وقد تعبر عن نفسها في حد للهيمنة الأميركية على المشاعات. قد تضطر أمريكا إلى إعادة النظر في وضعها المهيمن ودور القوات الأميركية في الحفاظ على النظام الدولي. سوف تستمر التهديدات التي يتعرض لها الوطن الولايات المتحدة وستزداد. سوف يحتاج الجيش إلى العمل بصورة فعالة في العملية المشتركة بين الدوائر الحكومية للمساعدة في الدفاع عن وطننا. ومع ذلك، يجب أن يقوم جيشنا بذلك في حقبة يرجح انخفاض التمويل العسكري فيها. إن التحليل التطلعي للاتجاهات المحتملة لهذه المهام العسكرية المختلفة سيثبت أنها أساسية للإعداد لمواجهة التحديات المقبلة.

إرهابية أخرى ليست مرتبطة مباشرة بتنظيم القاعدة. ولكنها تستلهم من أيديولوجيا متطرفة ماثلة. قد تمل عناصر من مجتمعنا لأيديولوجية الاسلامية المتطرفة وتخطط لهجمات بشكل مستقل. سيتواصل وجود الجرمين عبر الحدود الوطنية. بما في ذلك جمار المخدرات. في الولايات المتحدة. وعلى الرغم من أن هجمات دولة على الولايات المتحدة ستكون نادرة، فإن دولاً معادية قد تستخدم القوات العميلة لمهاجمة المواقع المعرضة للخطر باستخدام أساليب يصعب تتبعها. مثل الهجوم السيبراني. ويمكن للدول أيضاً استخدام التدابير الاقتصادية. مثل الحظر الطاقة أو التدابير المالية كأصحاب ديون على الولايات المتحدة. للاحاق الضرر بالاقتصاد الأمريكي.

مواجهة التحديات

إن التحديات في السنوات العشرين المقبلة هائلة ومتنوعة. بعضها فوري والبعض الآخر على المدى الطويل أو شامل. وفي هذا السياق، يجب على الجيش

الحواشي

1. شكل العالم بالنسبة للاتحاد الأوروبي في عام 2025؟ (المعهد الأوروبي للدراسات الأمنية، 2006)، 32.
9. نفس المرجع، 32.
10. نفس المرجع، 34.
- مركز التنمية والمفاهيم والعقيدة، 3، 11.
12. رئيس هيئة الأركان المشتركة.
13. المجلس الوطني للاستخبارات، 29.
14. معهد الإخاد الأوروبي للدراسات الأمنية، 34.
15. مركز التنمية والمفاهيم والعقيدة، 3.
16. قيادة القوات المشتركة للولايات المتحدة، بيئة التشغيل المشتركة (بتش) : الاتجاهات والتحديات التي تواجه القوة المشتركة في المستقبل لغاية 2030 (كانون الأول 2007)، 54.
17. مشروع برينستون للأمن القومي (PPNS)، صياغة عالم من الحرية بمقتضى القانون : الأمن القومي الأميركي في القرن 21 (مدرسة وودرو ويلسون للشؤون العامة والدولية، 2006)، 51.
18. نفس المرجع، 50-51.
19. معهد الإخاد الأوروبي للدراسات الأمنية، 15.
20. معهد الإخاد الأوروبي للدراسات الأمنية، 19، 20.
21. نفس المرجع، 20، 21.

1. كتبت هذه المقالة أصلاً للمؤتمر الرئيسي للأكاديمية العسكرية للولايات المتحدة لعام 2008. ويعكس المقال وجهات نظر المؤلف. وليس بالضرورة لوجهات نظر ويست بوينت. شكر خاص إلى السيد رولاند DeMarcellus والعقيد مايك ميس والعقيد سيندي جيب لتوجيهاتهما ومساعدتهما في التحرير.
2. باري بوسن، «السيطرة على المشاعات : إن الأسس العسكرية لهيمنة الولايات المتحدة» الأمن الدولي 28، رقم 1 (صيف 2003) : 5-46. يقسم بوسن العالم إلى منطقتين هما : "المشاعات" و "المناطق المتنازع عليها". وتتمتع الولايات المتحدة حالياً بالسيطرة على المشاعات، والتي يعرفها بأنها مؤلفة من الجو والبحر والفضاء. من ناحية أخرى، تتألف المناطق المتنازع عليها من "الأراضي التي يسيطر العدو". ليس للولايات المتحدة في الوقت الراهن سيطرة على هذه المناطق.
3. المجلس الوطني للاستخبارات، رسم خرائط العالم (واشنطن العاصمة : الولايات المتحدة، مكتب الطباعة الحكومي، 2004)، 10.
4. نفس المرجع، 27.
5. مركز التنمية والمفاهيم والعقيدة (DCDC)، برنامج الاتجاهات الاستراتيجية العالمية لمركز 2007 DCDC-2036 (2007)، 3.
6. مؤتمر وست بوينت المصغر، آذار / مارس 2008.
7. المجلس الوطني للاستخبارات، 10.
8. معهد الإخاد الأوروبي للدراسات الأمنية (EUISS)، اللغز العالمي الجديد : ما

22. الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية / شعبة السكان، "هجرة الاستبدال": هل هي حل لتناقص وشيخوخة السكان؟
23. نفس المرجع، 53: معهد الأبحاث الأوروبي للدراسات الأمنية، 20.
24. نفس المرجع، 20.
25. الأمم المتحدة، توقعات التحضر في العالم: تنقيح عام 2005.
26. معهد الأبحاث الأوروبي للدراسات الأمنية، 15.
27. قيادة القوات المشتركة للولايات المتحدة، بيئة التشغيل المشتركة، 10.
28. معهد الأبحاث الأوروبي للدراسات الأمنية، 22.
29. "شباب، وعلى قيد الحياة ولكن ليسوا مرحين، الاقتصادي، 2-8 فبراير 2008.
30. 54. قيادة القوات المشتركة للولايات المتحدة، 10.
31. بارني كوهين، «التحضر في البلدان النامية: الاتجاهات الحالية والتوقعات المستقبلية»، والتحديات الرئيسية للاستدامة، «التكنولوجيا في المجتمع» (28) (2006)، 68.
32. معهد الأبحاث الأوروبي للدراسات الأمنية، 17.
33. الأمم المتحدة إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية / شعبة السكان، تقرير الهجرة الدولية لعام 2002 (نيويورك، 2002).
34. مركز التنمية والمفاهيم والعقيدة، 10.
35. المجلس الوطني للاستخبارات، 79.
36. نفس المرجع، 9.
37. مشروع برينستون للأمن القومي، 47.
38. المجلس الوطني للاستخبارات، 9.
39. مشروع برينستون للأمن القومي، 46.
40. نفس المرجع، 48.
41. مركز التنمية والمفاهيم والعقيدة، 45.
42. مركز التنمية والمفاهيم والعقيدة، 38. المجلس الوطني للاستخبارات، 51.
43. المجلس الوطني للاستخبارات، 57.
44. مؤتمر وست بوينت المصغر، مارس 2008.
45. مركز التنمية والمفاهيم والعقيدة، 2.
46. مشروع برينستون للأمن القومي، 53.
47. قيادة القوات المشتركة للولايات المتحدة.
48. الوكالة الدولية للطاقة الذرية: توقعات الطاقة العالمية عام 2005.
49. قيادة القوات المشتركة للولايات المتحدة، 30.
50. معهد الأبحاث الأوروبي للدراسات الأمنية، 54.
51. مشروع برينستون للأمن القومي، 53.
52. اشعيا وبلسون، "قوس عدم الاستقرار وسلب الطاقة".
53. مركز التنمية والمفاهيم والعقيدة، 8.
54. معهد الأبحاث الأوروبي للدراسات الأمنية، 78.
55. مركز التنمية والمفاهيم والعقيدة، 8.
56. قيادة القوات المشتركة للولايات المتحدة، 25، مركز التنمية والمفاهيم والعقيدة، 78.
57. اليزابيث روزنتال، "شبهة أوروبا لثمار البحر تفجر التجارة غير المشروعة"، نيويورك تايمز 15 يناير 2008.
58. اشعيا وبلسون، "القوة والشرف"، 8، 59. المؤتمر المصغر لوست بوينت، آذار / مارس 2008.
60. المجلس الوطني للاستخبارات، 14.
61. مارك مارزيتي، "رئيس استخبارات بنه إلى تهديد تنظيم القاعدة في الولايات المتحدة"، نيويورك تايمز 6 فبراير 2008.
62. المجلس الوطني للاستخبارات، 94.
63. نفس المرجع، 83.
64. معهد الأبحاث الأوروبي للدراسات الأمنية، 39.
65. قيادة القوات المشتركة للولايات المتحدة، 12.
66. نفس المرجع، 12.
67. أن ماري سلوتر، النظام العالمي الجديد (برينستون: مطبعة جامعة برينستون، 2004): مركز التنمية والمفاهيم والعقيدة، 14.
68. معهد الأبحاث الأوروبي للدراسات الأمنية، 91.
69. المؤتمر المصغر لوست بوينت، آذار / مارس 2008.
70. معهد الأبحاث الأوروبي للدراسات الأمنية، 43.
71. نفس المرجع، 43.
72. المجلس الوطني للاستخبارات، 100.
73. نفس المرجع، 101.
74. ناضلة فتحي، "إيران تطلق صاروخاً جديداً لإحياء ذكرى مركز الفضاء الجديد"، نيويورك تايمز، 5 فبراير 2008، A10.
75. المؤتمر المصغر لوست بوينت، آذار / مارس 2008.
76. "لا حاجة للمساعدة" الايكونومست، 12-18 أبريل 2008، 38.
77. غراهام أيسون، الإرهاب النووي: الكارثة التي يمكن الوقاية منها في نهاية المطاف (نيويورك: كتب تايمز، 2005)، 67.
78. نفس المرجع، 92.
79. نفس المرجع، 20.
80. نفس المرجع، 36.
81. "قوس انعدام الأمن"، وصفت من قبل رئيس هيئة الأركان المشتركة، المنصوص عليها في ويلسون، "قوس عدم الاستقرار وسلب الطاقة"، 3.
82. بوسن، 24.
83. قيادة القوات المشتركة للولايات المتحدة، 59.
84. روبرت هـ. سكيلز، "كلاوزويتز والحرب العالمية الرابعة".
85. قيادة القوات المشتركة للولايات المتحدة.
86. مركز التنمية والمفاهيم والعقيدة، 29.
87. مركز التنمية والمفاهيم والعقيدة، 7.
88. نفس المرجع، 51.
89. قيادة القوات المشتركة للولايات المتحدة، 39.
90. نفس المرجع، 59.
91. مركز التنمية والمفاهيم والعقيدة، 72.
92. المؤتمر المصغر لوست بوينت، آذار / مارس 2008.
93. نفس المرجع.
94. قيادة القوات المشتركة للولايات المتحدة، 42.
95. بوسن، 8.
96. نفس المرجع، 8-9.
97. نفس المرجع، 10.
98. مركز التنمية والمفاهيم والعقيدة، 65.
99. نفس المرجع، 54.
100. قيادة القوات المشتركة للولايات المتحدة، 35.
101. نفس المرجع، 39.
102. ريتشارد بوسنر، إعادة صنع الاستخبارات الداخلية (بالو ألتو، كاليفورنيا: مطبعة مؤسسة هوفر في جامعة ستانفورد، 2005).
103. نفس المرجع، 47.

Future Strategic Environment in an Era of Persistent Conflict

Major Paul S. Oh, U.S. Army

Originally published in the English July-August 2009 Edition.